محددات الدور التربوي البيئي للمرأة داخل المنزل

Determinants of the environmental educational role of women in the home

د. بلال بوترعة[1,*]، أ. أشواق بن عمار[2]

[1] جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، (الجزائر)، bouterabelal@gmail.com

[2] جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، (الجزائر)، achwak76gmail.com

تاريخ الاستلام:23-04-2021 تاريخ القبول: 11-05-2021 تاريخ النشر: 30-06-2021

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن المحددات الثقافية والاجتماعية للمرأة على دورها في الحفاظ على البيئة داخل المنزل، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة، وتم الاعتماد على مجموعة من النساء تمثلت في مع 60 امرأة وتم اختيارها قصديا باستخدام استمارة مقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للمرأة له دور ايجابي في الحفاظ على البيئة داخل المنزل، لأنها تكون أكثر حكمة ووعيا وإيجابية في الحفاظ على صحة وسلامة البيئة داخل المنزل، وتعليم وتنشئة الأبناء تنشئة بيئية من خلال غرس قيم الحفاظ على البيئة وترشيد الاستهلاك خاصة المياه على اعتبار أنه المورد الحيوي والهام والذي لا يمكن أن تستمر الحياة من دونه. إضافة إلى طريقة إستخدام الماء داخل المنزل والحفاظ عليه من الإسراف والهدر.

الكلمات المفتاحية: المرأة، البيئة، التربية البيئية

Abstract: This research paper aims to uncover the cultural and social determinants of women on their role in preserving the environment inside the home, and the researchers used the appropriate descriptive approach for this study, and a group of women represented by 60 women were relied upon and were intentionally chosen using an interview form. The educational level of women has a positive role in preserving the environment inside the home, because they are wiser, aware and positive in preserving the health and safety of the environment inside the home, and educating and raising children an environmental upbringing through inculcating the values of preserving the environment and rationalizing consumption, especially water as it is the resource. The vital and important, without which life cannot continue. In addition to the method of using water inside the house and keeping it from wasteful and wasteful.

Keywords: Women, the environment, environmental education

[*]المؤلف المراسل.

1- مقدمة

أصبحت المرأة والرجل شريكين يتعاونان من اجل تحقيق مصلحة الأسرة ومصالح المجتمع ولم يعد عبء تطوير المجتمعات وتنميتها مسؤولية الرجال وحدهم بل أصبح لازما إسهام المرأة في التنمية والإنتاج لتلبية متطلبات تلك المجتمعات وتحقيق الكفاية لأفرادها من خلال مضاعفة هذا الإنتاج المترتب عن استثمار طاقات نصف أفراد المجتمع من النساء.

فالمرأة وباعتبارها المنظم الأول لشؤون الأسرة تستطيع ضبط معدلات الاستهلاك والحد من الإسراف والإهدار وهو ما يؤدي بالضرورة إلى خفض ما يترتب على هذا الاستهلاك من مخلفات صلبة تشكل عبئا على البيئة، كما تستطيع المرأة ومن خلال ممارستها لدورها في الأسرة ترشيد إستخدام الطاقة سواء الكهرباء أو الغاز أو الوقود بكافة أنواعه وترشيد إستخدام المياه التي تشكل ندرتها في المستقبل قضية من اخطر قضايا العالم وذلك بأن تربي في أبناءها السلوكيات التي تحقق هذا الترشيد، ولا يقف دور المرأة في محيط أسرتها على ذلك بل يتعداه إلى قدرتها على الحد من الأضرار التي تنجم عن التدخين في محيط أسرتها بادئة بنفسها وذلك من واقع إدراكها بأن التدخين شديد الضرر بصحتها وبصحة أطفالها وأفراد أسرتها.

كذلك فإن للمرأة دور ملحوظ في توفير البيئة المنزلية الصحية وذلك من خلال حرصها على نظافة المسكن وتهويته على نحو يكفل تجدد الهواء الطبيعي داخله والقضاء على ما قد يدخله من القوارض والحشرات، والحرص على سلامة الغذاء وحمايته من التلوث أو الفساد باعتبارها المسئول الأول في التعامل مع الأغذية والأطعمة داخل المنزل.

كما تؤدي المرأة دورا رئيس وفعال في عملية التربية والتنشئة البيئية بحكم مسؤولياتها في تربية وتعليم الأبناء المناط بهم الحفاظ على البيئة وتنمية مواردها بطريقة علمية صحيحة وذلك من خلال تربية أبنائها وتثقيفهم بالمعلومات وإكسابهم العادات والسلوكيات البيئية السليمة ونهيهم عن السلوكيات الضارة بالبيئة.

ولا يقتصر دور المرأة التربوي داخل الأسرة فحسب بل يتجاوزه إلى مؤسسات تربوية أخرى لعل من أهمها المدرسة إذ تستطيع المعلمة داخل الصف أن تغرس القيم البيئية السليمة في نفوس النشء وتساعدهم على فهم المكونات البيئية وتنمية مهاراتهم التي تساعدهم على صيانة البيئة وتنمية مواردها.

لقد أضحت المرأة أحد الركائز الأساسية في التنمية المستدامة وتلعب دورا كبيرا في ترشيد الاستهلاك وحماية البيئة من شتى أنواع التدهور والاستنزاف بادئة بنفسها ليمتد تأثير هذه الأدوار إلى كافة أفراد أسرتها، هذا الدور الذي تحكمه عدة عوامل- محددات – لعل من بينها المستوى التعليمي للمرأة وذلك من خلال الرصيد التعليمي والفكري والثقافي للمرأة والذي من خلاله يتحدد مدى فاعلية دورها البيئي والمتمثل في حماية البيئة وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والحد من التلوث داخل وخارج المنزل من جهة، ودورها في التربية والتنشئة البيئية لجميع أفراد الأسرة وتوعيتهم بخطورة التعدي على البيئة من جهة أخرى.

بالإضافة إلى تأثير المستوى التعليمي على أدوار المرأة البيئية، فإن لحجم الأسرة ونوعيتها تأثيرا على مساهمة المرأة في صيانة بيئة المنزل وحمايتها من التدهور والاستنزاف ومن ثم ضمان بيئة صحية وملائمة لجميع أفراد الأسرة.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا لمعرفة بعض الأدوار التي تقوم بها المرأة تجاه حماية البيئة داخل المنزل وعلاقة هذه الأدوار ببعض المحددات والعوامل والمتمثلة في المستوى التعليمي والثقافي للمرأة وحجم الأسرة ونوعيتها.

ومن هنا فإن إشكالية البحث تبلورت في: كيف تؤثر المحددات الثقافية والاجتماعية للمرأة على دورها في الحفاظ على البيئة داخل المنزل؟

2. التساؤلات الفرعية:

1.2. كيف يؤثر المستوى التعليمي على دور المرأة الصحي داخل المنزل؟

2.2. كيف يؤثر المستوى التعليمي على دور المرأة التربوي المرتبط بقيم البيئة داخل المنزل؟

3.2. كيف يؤثر المستوى التعليمي على الدور الاقتصادي للمرأة في حماية البيئة داخل المنزل؟

4.2. كيف يؤثر نمط الأسرة على دور المرأة في الحفاظ على البيئة داخل المنزل؟

3. تحديد المفاهيم:

1.3. دور المرأة:

- التعريف الإجرائي: نقصد بهذا المفهوم من خلال هذه الدراسة إسهام المرأة ودورها في الحفاظ على سلامة وصحة البيئة داخل المنزل وترشيد استهلاك المياه وذلك من خلال دورها المباشر والمتمثل في الحد من التلوث وتدهور البيئة الداخلية للمنزل من خلال تجنب كل السلوكيات والتصرفات التي من شأنها المساس بسلامة بيئة المنزل إضافة إلى دورها غير المباشر والمتمثل في إشراك أفراد الأسرة في الحفاظ على بيئة المنزل وذلك من خلال غرس القيم السليمة والإيجابية في التعامل مع البيئة داخل البيت.

2.3. الأدوار: وهي جمع كلمة – الدور – ويعرف الدور بـ:

- تعريف ليمان– liman– : هو تنظيم الأساليب التي يؤدي بها الشخص السلوك المطلوب أو المتوقع منه في موقف ما حسب المعايير الموضوعية. (المعايطة، 2000، ص194)
- تعريف بارسونز– Parsons– : يمثل الدور قطاع من النسق التوجيهي الكامل للفرد فهو منظم حول التوقعات المرتبطة بالمستوى التفاعلي،ومندمج في مجموعة خاصة من المعايير والقيم التي تحكم هذا التفاعل مع واحد أو عدة أدوار تشكل مجموعة من التفاعلات والسلوكيات المتكاملة. (فرج، 1998، ص308)
- تعريف لينتون – Linton– : هو مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة ويحتوي على مواقف وقيم وسلوكات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة. (المعايطة، المرجع سابق، ص194)
- التعريف الإجرائي: يمكن تعريف الدور على ضوء التعريفات السابقة أنه نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بذلك الإنسان الفرد الذي يحتل مركزا معينا في جماعة ما أي باختصار الدور هو مجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالأفراد وتحدد هذه الحقوق والواجبات وتبعا لمكانة هؤلاء الأفراد.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أول خطوة في سلسلة خطوات البحث السوسيولوجي بحيث تتوقف عليها الإجراءات والمراحل اللاحقة، هذه المرحلة يتخذها الباحث من أجل إثراء الإشكالية وضبطها ومن خلال ضبط المتغيرات والعلاقات بينها في قوة مؤشراتها.

ويعمل البحث الاستطلاعي على بناء الاستمارة النهائية بعد تلاؤمها مع موضوع الدراسة كما أن هذه الخطوة تؤدي إلى تحديد أكثر لشروط العينة والتي تساعدنا على الاقتراب أكثر من جوانب الدراسة وقد تم تطبيق استمارة المقابلة الأولية التي قمنا بإعدادها على عينة قدرها 15 امرأة وذلك بمساعدة فريق بحثي نسوي.

وقد تم من خلال هذه المرحلة اختبار مدى فعالية استمارة المقابلة ومن ثم فقد قمنا بحذف بعض الأسئلة واستبدال بعضها الآخر وإضافة أسئلة أخرى وانتهت هذه المرحلة بوضع الاستبيان في شكله النهائي.

2.4. مجالات البحث:

يتضمن مجال البحث تحديد أطره الزمنية والمكانية والبشرية التي سيتم إجراء الدراسة بها، ويعتبر تحديد مجالات الدراسة الثلاث ضرورة منهجية في جانبها الميداني والتي تمثل مدخلا للدراسة الأمبريقية والتي تتطلب إلماما كاملا بالحدود التي تفصل بين ما هو مكاني وزماني وبشري، وهو أمر تستوجبه مرحلة التعميم ومسألة ارتباط النتائج بالإطار ألزماني والمكاني للظاهرة المدروسة، فالتعميم مع أنه يرتبط أوثق الارتباط بطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع، إلا أنه يتحدد مكانيا وزمنيا بمجال الدراسة والذي يضفي عليه طابع الدقة والعمق.

3.4. المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة خاصة في العلوم الاجتماعية ويتوقف اختياره كليا على طبيعة الموضوع المختار للدراسة والمناهج هي الطرق البحثية التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والحقائق من الكتب والمصادر العلمية أو من الوثائق والمستمسكات التاريخية أو من الحقل الاجتماعي الميداني الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه. (الحسن، 1988، ص38)

ويعرف المنهج بأنه: { المعرفة المنسقة التي تنشا من الملاحظة والدراسة والتجريب التي تتم بعرض وتحديد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته}.(نعمان والنمري، 1998، ص17)

فالمناهج هي الطرق الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم ولا شك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلات الأهداف العامة والفرعية للبحث... ومن العسير المفاضلة بين طريقة وأخرى إلا بعد تحديد كافة الظروف الملائمة لتطبيق كل طريقة. (محمد وشكري، 1986، ص138)

ولقد أختار الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي رآه الأنسب لموضوع الدراسة ويعرف المنهج الوصفي بأنه:{ طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة}.(شروخ، 2003، ص147)

وقد أختار الباحث هذا المنهج على اعتبار أن هذا الأخير أي المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى:

- جمع معلومات حقيقية مفصلة عن الظاهرة موضوع الدراسة.
- تحديد المشكلات الموجودة.
- تحديد ما يفعله الأفراد لمواجهة هذه المشكلات.

- إيجاد العلاقات بين الظواهر.

هذه الأهداف تتماشى وأغراض الدراسة والتي نهدف من خلالها التعرف على المشكلات البيئية وعلى الأدوار المختلفة التي تضطلع بها المرأة لمواجهة هذه المشكلات داخل المنزل وكذا تهدف الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين كل من المستوى التعليمي والثقافي للمرأة وحجم أسرتها بأدائها لهذه الأدوار.

4.4. العينة وكيفية اختيارها:

العينة عبارة عن مجموعه من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث، يقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات الخاصة ببحثه وعادة ما يلجأ الباحث إلى الاعتماد على طريقة العينة في جمع البيانات عندما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتاحة.

ونظرا لعدم توفر الباحث على إحصاءات رقمية محددة حول عينة الدراسة وعدم الحصول على قوائم أسمية حولها، كان عليه اللجوء إلى أخذ عينة مقصودة حاول جعلها مماثلة بقدر الإمكان لمجتمع الدراسة.

وعليه فقد أجريت الدراسة مع 60 امرأة وقد أختار الباحث العينة وفق الشروط التالية:

- اختيار العينة المبحوثة كان من مستويات تعليمية مختلفة {أمي، ابتدائي، أساسي، ثانوي، جامعي}.
- اختيار العينة المبحوثة كان من أسر نواتيه وأسر ممتدة.
- اختيار العينة المبحوثة من اللواتي يقمن بتربية حيوانات داخل المنزل.
- اختيار العينة المبحوثة من المتزوجات.

5.4. أدوات جمع البيانات:

بغية فهم الظاهرة موضوع الدراسة وبنائها في سياقها الطبيعي، فقد كان من البديهي أن تعتمد في ذلك على مجموعة من الأدوات لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة سواء الظاهر منها أو الخفي وتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة ونتائجها.

ولا يتسنى ذلك إلا من خلال الاختيار السليم لأدوات وتقنيات جمع البيانات،والتحقق من مدى مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة وبناءا على هذا فقد تم الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية:

- **<u>الملاحظة</u>:** لقد أعتمد الباحث في هذه الدراسة على الملاحظة البسيطة ويقصد بها: {ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون إستخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها... وتهدف هذه الملاحظة إلى جمع البيانات الأولية للسلوك الظاهري المعلن لشخص أو مجموعة من الناس في بيئة معينة}.(صابر وخفاجة، 2002، ص 147)

وقد أعتمد الباحثان على هذا النوع من الملاحظة في الإطلاع مباشرة على حالة البيئة الداخلية والخارجية لمنازل المبحوثات وملاحظة درجة النظافة داخل هذه المنازل،إضافة إلى ملاحظة بعض السلوكيات التي تصدر عن بعض أفراد الأسرة والتي من شأنها أن تؤثر على البيئة وسلامتها داخل وخارج المنزل.

- **<u>استمارة بالمقابلة</u>:** وهي: {عبارة عن إستبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص} (عليان وغنيم، 2000، ص102) وتعتبر الاستمارة من أقدم الأدوات البحثية استخداما، وهي عبارة

عن قائمة من الأسئلة محددة ومنظمة وفق محاور الموضوع المدروس ارتأينا توظيفها للحصول على بيانات هامة حول موضوع الدراسة والذي يتعلق بمساهمة المرأة في حماية البيئة المحددات والأدوار.

وقد طبقت الاستمارة بالمقابلة على عينة متكونة من 60 مبحوثة وقد حرص الباحث على صياغة الأسئلة:

-بأسلوب واضح بعيد عن التعقيدات اللفظية.

-تنوعت الأسئلة بين المفتوحة والمغلقة.

-الأخذ في الاعتبار البيئة الاجتماعية والثقافية للمبحوثات عند صياغة الأسئلة.

بعد الصياغة الأولية لاستمارة المقابلة، قام الباحث بتجريبها على 15 مبحوثة وذلك من أجل:

-الاقتراب الفعلي من ميدان الدراسة.

-الاستفادة من بعض آراء المبحوثات حول الموضوع.

-الوقوف على مدى فعالية استمارة المقابلة.

-إلغاء بعض الأسئلة وإدراج أخرى وتعديل بعض الأسئلة الأخرى.

بعد ذلك أضاف الباحثان التعديلات اللازمة وأعاد بناء الاستمارة بالمقابلة وتم تطبيقها بعد صياغتها نهائيا وكان ذلك في 25 ماي 2009.

تحتوي استمارة بحثنا على 46 سؤالا منها أسئلة مغلقة وأخرى موجهة ومفتوحة مقسمة إلى 05 محاور كالتالي:

-**المحور الأول**: أحتوى على البيانات الأولية تتعلق بالبيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثة وتضم 05 أسئلة.

-**المحور الثاني**: أحتوى على بيانات تتعلق بالتساؤل الأول{ المستوى التعليمي للمرأة ودورها الصحي داخل المنزل؟} وقد تضمن هذا المحور 23 سؤال.

-**المحور الثالث**: أحتوى على بيانات تتعلق بالتساؤل الثاني{ المستوى التعليمي للمرأة ودورها التربوي المرتبط بقيم البيئة داخل المنزل؟} وقد تضمن هذا المحور 07 أسئلة.

-**المحور الرابع**: أحتوى على بيانات تتعلق بالتساؤل الثالث{ المستوى التعليمي للمرأة ودورها الاقتصادي للمرأة في حماية البيئة داخل المنزل؟} وقد تضمن هذا المحور 07 سؤال.

-**المحور الخامس**: وقد أحتوى على بيانات تتعلق بالتساؤل الرابع { كيف يؤثر نمط الأسرة ودور المرأة في الحفاظ على البيئة داخل المنزل؟} وقد تضمن هذا المحور على 09 أسئلة.

5. نتائج الدراسة

بعد أن قمنا بتحليل الجداول والتعليق عليها، نصل إلى أخر الخطوات المنهجية لأي بحث علمي منظم،وهي كتابة النتائج العامة، فمن خلال ما تحصلنا عليه من تحليل الجداول السابقة سنحاول إيجاد العلاقات التي تربط متغيرات الدراسة.

1.5. نتائج التساؤل الأول

من خلال الجداول التي عبرت عن أسئلة هذا التساؤل وجدنا أن:

- اهتمام المبحوثات بالحفاظ على نظافة المنزل{ عدد مرات التنظيف،تنظيف مدخل المنزل، تنظيف فناء المنزل- الحوش-} قد تأثر بمستواهن التعليمي،فقد تبين من خلال الجداول-06-07-09- أن النساء اللواتي تحصلن على فرص تعليمية- متوسط فما فوق- كن أكثر حرصا ووعيا بأهمية التنظيف اليومي والمستمر للمنزل بالإضافة

إلى حرصهن على تنظيف مدخل المنزل وفناءه – الحوش– ويتضح تأثير المستوى التعليمي على هذه الأدوار التي تضطلع بها المبحوثات من خلال وعيهن بخطورة إهمال النظافة وما قد يتسبب به هذا الإهمال من انتشار للحشرات الضارة كالعقارب خصوصا في فصل الصيف إضافة إلى تعرض محيط الأسرة إلى العديد من الأمراض الناجمة عن إهمال النظافة كالحساسية والجرب وأمراض تنفسية...الخ.

- المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر إيجابية في التعامل مع مياه الغسيل والتنظيف من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي ابتدائي فأقل،وقد تبين هذا الفارق في التعامل مع هذه المياه في طريقة التخلص منها،فقد أتضح تأثير المستوى التعليمي على طريقة التخلص من هذه المياه من خلال نسبة 21.67 % من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق اللواتي يتخلصن من هذه المياه عبر قنوات الصرف الصحي.
- تأثير المستوى التعليمي على درجة اهتمام المبحوثات بالحفاظ على السلامة الصحية لبيئة المنزل من خلال طريقة التعامل مع القمامة ومكان وضعها فقد تبين من خلال الجدول رقم–10– أن المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر وعيا وحكمة في التعامل مع هذه القمامة حيث مثلت نسبة 25 % من ذات الفئة وهي النسبة الغالبة أنهن يقمن بوضع هذه القمامة خارج المنزل في أوعية محكمة الإغلاق وفي أكياس مخصصة لها قصد تجنب الأضرار الصحية التي قد يتسبب بها وجود هذه القمامة داخل المنزل.
- دور المبحوثات في عدم السماح بتواجد بعض الحيوانات المنزلية–كالدجاج، الحمام، الماعز– في إحدى غرف المنزل أو في المطبخ، إضافة إلى حرصهن الدائم على تنظيف الأماكن المخصصة لتربية هذه الحيوانات تأثر بمستواهن التعليمي حيث تبين من خلال نتائج الجداول–11–12– أن النسبة الغالبة من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق يعطين أهمية كبيرة لنظافة هذه الأماكن وتجديد تربتها من حين لآخر كما أبدين وعيا وحرصا على عدم تواجد بعضا من هذه الحيوانات داخل إحدى غرف المنزل مخافة انتقال المرض الذي قد يصيب هذه الحيوانات إلى أفراد الأسرة إضافة إلى الفضلات والأوساخ التي تنجم عن هذه الحيوانات.
- دور المبحوثات في الحفاظ على سلامة هواء المنزل من التلوث لم يتأثر بمستواهن التعليمي فيما يخص عدد مرات إستخدام المبيدات الحشرية في اليوم ومدى وعيهن بخطورة المواد الكيماوية والمعطرة المستخدمة في التنظيف وتلطيف جو المنزل، وهذا ما أوضحته الجداول–13–16– فقد تبين من خلال الجدول رقم–13– أن أغلب المبحوثات وعلى اختلاف مستوياتهن التعليمية يقمن باستخدام المبيدات الحشرية أكثر من مرتين في اليوم،كما تبين من خلال الجدول رقم –16– أن أغلب المبحوثات وعلى اختلاف المستوى التعليمية أبدين وعيا بخطورة استعمال المواد الكيماوية والملطفة للجو في تنظيف المنزل وتلطيف جوه.
- تأثير المستوى التعليمي للمبحوثات على دورهن في الحفاظ على هواء المنزل من التلوث قد أتضح بدرجة كبيرة من خلال الجداول–14–17– فقد تبين من خلال نتائج هذه الجداول أن المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي ابتدائي فأقل يقمن بحرق النفايات المنزلية الناتجة عن التنظيف والكنس داخل فناء المنزل–الحوش– هذا الحرق الذي يترتب عنه تلوث هواء المنزل وتدهور صحة بيئة المنزل،كما تبين أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي ابتدائي فأقل يستخدمن كانون الحطب والفحم في الطبخ والتدفئة مقارنة بالمبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق اللواتي كن على دراية كبيرة بخطورة إستخدام هذه الوسائل التقليدية في الطبخ

والتدفئة، هذه الوسائل تسبب في أخطار بيئية وصحية داخل المنزل قد تصل إلى حد الاختناق والوفاة أحيانا ناهيك عن العديد من الأمراض الصدرية والتنفسية.

- دور المبحوثات في تنظيف خزان المياه داخل المنزل لم يتأثر بمستوياتهن التعليمية فقد أجابت الفئة الغالبة من المبحوثات ذوات المستوى التعليمي ابتدائي فأقل وذوات المستوى التعليمي متوسط فما فوق بأنهن يحرصن شديد الحرص على تنظيف خزان المياه داخل المنزل كلما تطلب الأمر وهذا ما مثلته النسبتين 41.67 % و35 % على التوالي.
- خلاصة القول أن دور المرأة الصحي في الحفاظ على البيئة داخل المنزل تأثر بمستواها التعليمي فقد تبين من خلال الجداول السابقة باستثناء الجداول-13-16-18- ، أن النساء اللواتي تحصلن على مستوى تعليمي {متوسط،ثانوي،جامعي} كن أكثر حكمة ووعيا وإيجابية في الحفاظ على صحة وسلامة البيئة داخل المنزل من المبحوثات اللواتي لم تتح لهن فرص تعليمية متقدمة،وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها كل من دراسة أحمد مصطفى العتيق وزملاءه بأنه كلما أرتفع المستوى التعليمي للمرأة أرتفع مستوى التوازن البيئي لديها وأنخفض مستوى تلويثها للهواء والماء والتربة،ودراسة آمال العسال التي خلصت إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة وبين ممارستها للسلوكيات الملوثة لهواء المسكن.

2.5. نتائج التساؤل الثاني

من خلال الجداول التي عبرت عن أسئلة هذا التساؤل وجدنا أن:

- دور المبحوثات في مناقشة بعض القضايا والمواضيع البيئية ذات الصلة بالبيئة تأثر بمستواهن التعليمي فقد تبين من خلال نتائج الجدول رقم-19- أن النسبة الغالبة من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق والتي بلغت 30% أكدت على أنها تناقش وتتحاور مع أبناءها في بعض المواضيع كترشيد إستخدام مياه الشرب أو الغسيل والتنظيف، بالإضافة إلى موضوع النظافة والابتعاد عن كل السلوكيات التي تسبب تدهور النظافة داخل المنزل أو خارجه.
- المستوى التعليمي للمبحوثات أثر على دورهن في مشاركة الأبناء في بعض الأعمال المنزلية ذات الصلة بالبيئة كتنظيف خزان المياه فقد تبين من خلال الجدول رقم-20- أن درجة وعي المرأة بأهمية إشراك الأبناء في إنجاز بعض المهام المنزلية كتنظيف خزان المياه أرتبط طردا بمستواهن التعليمي،فقد كانت النسبة الغالبة من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق والتي بلغت 31.66 % أجابت بأنها تقوم بإشراك أبناءها في بعض هذه الأعمال، فقد أبدت المبحوثات المتعلمات خصوصا اللواتي لهن مستوى تعليمي جامعي أن التعلم بالمشاركة يعتبر من أفضل وأهم طرق التعلم.
- دور المبحوثات في منع التدخين داخل المنزل لم يتأثر باختلاف مستوياتهن التعليمية فقد تبين من خلال نتائج الجدول رقم-21- أن أغلب النساء المبحوثات وعلى اختلاف مستوياتهن التعليمية كن على وعي تام بخطورة التدخين سواء داخل المنزل أو خارجه ولذا فإن أغلب المبحوثات وعلى اختلاف مستوياتهن التعليمية تسعى جاهدة لمنع أفراد أسرتها من التدخين داخل وخارج البيت خصوصا الأبناء.
- المستوى التعليمي للمبحوثات أثر على رد فعل المبحوثات وسلوكهن في حالة ترك أحد الأبناء حنفية الماء مفتوحة فقد تبين أن الفئة الغالبة من المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق والتي بلغت 26.67 % كان

رد فعلهن من هذا الفعل هو إغلاق الحنفية وتوجيه وتعليم الطفل الخطأ من هذا السلوك حتى يحاول تفاديه مستقبلا ومن ثم فإن المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر إيجابية في التعامل مع الأبناء وتعليمهم وتنشئتهم تنشئة بيئية من خلال غرس قيم الحفاظ على البيئة وترشيد الاستهلاك خاصة المياه على اعتبار أنه المورد الحيوي والهام والذي لا يمكن أن تستمر الحياة من دونه.

3.5. نتائج التساؤل الثالث:

من خلال الجداول التي عبرت عن أسئلة هذا التساؤل وجدنا أن:

- أغلب المبحوثات تستخدم الدوش العادي عند الاستحمام بدل البانيو وقد أرجعت بعض منهن ذلك إلى ربح الوقت على اعتبار أن البانيو ستغرق مدة زمنية كبيرة حتى يمتلئ ومياه البلدية لا تتوفر طيلة اليوم في منطقة الدراسة كما تبين أن المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق تفضل إستخدام الدوش بدل البانيو لعدة أسباب ذكرتها المبحوثات تمحورت في الهدف الأساسي ألا وهو ضرورة تجنب إهدار الماء والإسراف في استخدامه فالاستحمام في الدوش العادي قد يستهلك 20 إلى 25 لتر،في حين الاستحمام بواسطة البانيو قد يستهلك 200 إلى 250 لتر تقريبا،كما أرجعت العديد من المبحوثات من ذات الفئة استخدامها للدوش العادي إلى أسباب دينية وتجنب التبذير والذي نهى عليه الدين الإسلامي.
- المبحوثات اللواتي لهن مستويات تعليمية متوسط فما فوق أبدت وعيا كبيرا واهتماما واضحا بأهمية وجدوى تفقد قنوات وصنابير المياه داخل المنزل من حين لآخر،مقارنة بالمبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي ابتدائي فأقل واللواتي أغفلن أهمية هذا التفقد وعللت أغلبيتهن هذا الإهمال إلى عدم توفر الوقت الكافي للقيام بتفقد قنوات وصنابير المياه،ومن ثم فالمستوى التعليمي للمرأة أثر على مدى وعيها وقيامها بهذا العمل.
- المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق ترى أن المحافظة على المياه وترشيد استهلاكها يتطلب ضرورة تنظيم طريقة استعمالها وبالقدر الذي يفي بالغرض فقط،كما أعطت المبحوثات أهمية كبيرة للتربية والتنشئة البيئية للأطفال وذلك بغرس قيم الترشيد في نفوس الأبناء وتلقينهم مبادئ السلوك السليم في التعامل مع الماء داخل أو خارج المنزل.

خلاصة القول ومن خلال تحليل وتفسير بيانات هذا التساؤل تبين أن دور المبحوثات في الحفاظ على المياه وترشيد استهلاكها قد تأثر بمستواهن التعليمي فقد تبين من خلال الجداول أن المبحوثات اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر إيجابية في طريقة إستخدام الماء داخل المنزل والحفاظ عليه من الإسراف والهدر، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الطالبة نادية عبد الله محمد عقباوي في دراستها والتي توصلت إلى أن هناك علاقة طردية بين كل من المستوى التعليمي لرب وربة الأسرة وبين درجة ترشيد استهلاك المياه داخل المنزل.

4.5. نتائج التساؤل الرابع:

من خلال الجداول التي عبرت عن أسئلة هذا التساؤل وجدنا أن:

- أغلب المبحوثات لا تقوم بتنظيف المنزل يوميا وهذا ما تمثل في نسبة 63.33% ويمكن رد ذلك إضافة إلى الأسباب الثقافية والتعليمية المتمثلة في جهل المبحوثات بضرورة النظافة وخطورة ما قد ينجم عنها من أمراض، يمكن رد ذلك إلى عدم تلقي المرأة المساعدة من قبل أفراد الأسرة عند القيام بالتنظيف وهذا ما مثلته نسبة

61.67% من المبحوثات اللواتي أجبن بأنهن لا تلقى المساعدة عند القيام بتنظيف المنزل وقد أرجعت المبحوثات ذلك إما إلى صغر سن الأبناء وعدم قدرتهم على القيام بهذه الأعمال ،و إما إلى انشغال الأبناء بالدراسة وبالتالي فهم يغادرون البيت من الصباح ولا يعودون إلا في آخر اليوم ومن ثم فالمرأة وفي ظل هذه الظروف لا تجد الوقت الكافي للقيام بالتنظيف وتلبية متطلبات الأسرة المتنوعة.

- أغلب المبحوثات تشرف كليا على جميع متطلبات أفراد أسرتها صغارا وكبارا فقد تبين من خلال نتائج الجدول رقم-27- أن نسبة 76.67% من المبحوثات تتكفل دائما بكافة متطلبات أفراد الأسرة من طبخ وغسيل وتنظيف وحتى التعليم من خلال مراجعة بعض الدروس للأبناء.
- 56.67% من المبحوثات تتلقى المساعدة من قبل أفراد الأسرة عند قيامها بتنظيف الأماكن المخصصة لتربية الحيوانات داخل المنزل، وتكون هذه المساعدة في الغالب من قبل الأبناء خصوصا في أيام العطل الموسمية أو عطل نهاية الأسبوع وأحيانا تكون هذه المساعدة من قبل زوجات الأبناء إذا كانت الأسرة ممتدة وتسكن في منزل واحد{الدار الكبيرة}.
- قدرة المبحوثات على التوفيق بين عملية التنظيف اليومي للمسكن وبين القيام بمختلف متطلبات الأسرة أرتبط بعدد أفراد الأسرة فقد أجابت 48.33% من المبحوثات أنها دائما ما تجد صعوبة في التوفيق بين تنظيف المسكن وبين تلبية متطلبات الأسرة المتنوعة وهذا راجع إلى كبر الأسرة وكثرة عدد أفرادها وخاصة الصغار منهم.
- 76.67% من المبحوثات اعتبرت أن حجم الأسرة وعدد أفرادها يؤثر على قيامهن بأدوارهن ومهامهن الأسرية كعملية التنظيف اليومي للمسكن والحفاظ على سلامة بيئته الداخلية.

خلاصة القول أن قيام المبحوثات بأدوارهن المنزلية المختلفة كالتنظيف والغسيل والتربية وغيرها تأثر بنوع الأسرة وعدد أفرادها فقد تبين من خلال تحليل وتفسير نتائج التساؤل الرابع أن كثرة عدد أفراد الأسرة وخاصة إن كان أغلب أفرادها صغارا في السن يؤثر سلبا على قيام المرأة بأدوارها المنزلية ذات الصلة بحماية البيئة داخل المسكن كالتنظيف والحفاظ على عليها من كل ما من شأنه المساس بسلامتها.

6. خلاصة

- إن دور المرأة الصحي في الحفاظ على البيئة داخل المنزل تأثر بمستواها التعليمي فقد تبين أن النساء اللواتي تحصلن على مستوى تعليمي {متوسط، ثانوي، جامعي} كن أكثر حكمة ووعيا وإيجابية في الحفاظ على صحة وسلامة البيئة داخل المنزل.
- فإن مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر إيجابية في التعامل مع الأبناء وتعليمهم وتنشئتهم تنشئة بيئية من خلال غرس قيم الحفاظ على البيئة وترشيد الاستهلاك خاصة المياه على اعتبار أنه المورد الحيوي والهام والذي لا يمكن أن تستمر الحياة من دونه.
- إن دور المرأة في الحفاظ على المياه وترشيد استهلاكها قد تأثر بمستواهن التعليمي حيث المرأة التي لها مستوى تعليمي متوسط فما فوق كن أكثر إيجابية في طريقة إستخدام الماء داخل المنزل والحفاظ عليه من الإسراف والهدر.

- إن قيام المرأة بأدوارها المنزلية المختلفة كالتنظيف والغسيل والتربية وغيرها تأثر بنوع الأسرة وعدد أفراده، حيث أن كثرة عدد أفراد الأسرة وخاصة إن كان أغلب أفرادها صغارا في السن يؤثر سلبا على قيام المرأة بأدوارها المنزلية ذات الصلة بحماية البيئة داخل المسكن كالتنظيف والحفاظ على عليها من كل ما من شأنه المساس بسلامتها.

7. الخاتمة

المرأة باعتبارها ربة بيت ومديرة لشؤون الأسرة وتربية الأطفال بعيداً عن أدوارها الهامة الأخرى، وفي هذا الإطار يكمن الحفاظ على البيئة والحد من استنزاف الموارد البيئية الطبيعية، ويتجلى ذلك الدور في الوضع الاجتماعي البارز الذي تحتله المرأة في بيئتنا الأولى البيت، حيث في اغلب الأحيان هي التي تدير الشؤون الاقتصادية المنزلية من خلال تعاملها مع الموارد الطبيعية المتوفرة في المنزل مثل الماء والطعام والطاقة، ومتى ما وعت المرأة أهمية ومحدودية هذه الموارد سيكون ذلك مهماً في الحد من الإسراف في الطعام والمياه والطاقة وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى مخلفات في البيئة.

لذا تقوم المرأة بدور تربوي بيئي أكثر أهمية ألا وهو توجيه الأبناء في الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، والحفاظ على صحة الأجيال من بداية نشأتهم ومروراً بالمراحل العمرية المختلفة فان اهتمامها هذا يكون بدورها في رفع المستوى الصحي للأبناء وباهتمام المرأة بأبنائها على ذلك النحو السليم الذي يحميهم من الأمراض ويجعلهم يتمتعون بصحة جيدة في حياتهم، فان الأبناء يكتسبون وعياً بأساليب الصحة والتغذية وبالتالي يكون هنا دور المرأة في تربية أجيال مسلحين بالوعي وهو ما سيكون له التأثير المباشر وغير المباشر في تعاملهم مع البيئة، وبناءً على ذلك فإن الدور الأساسي والمهم للمرأة في الحفاظ على البيئة السليمة وحماية أفراد الأسرة والمجتمع ككل من الأضرار البيئية.

8. التوصيات

يمكن للمرأة أن تقوم بدور كبير وفعال في عملية الحفاظ على البيئة وسلامتها وذلك من خلال الأمور التالية:

– زرع قيم حب الجمال والطبيعة والحفاظ عليها في نفوس أطفالها.

– أن تكون قدوة لأبنائها في عملية الحفاظ على المياه من الهدر فلا تترك صنبور الماء مفتوحا لوقت طويل للشرب أو لتنظف الجلي، بل يمكنها إغلاق فتحة نزول الماء في حوض الجلي وتنظيف الجلي بأقل كمية ممكنة من المياه.

– أن تراقب استهلاك الطاقة في المنزل فلا تسمح بترك المصابيح منارة والأدوات الكهربائية مشغلة إلا عند الضرورة.

– أن تقوم بفرز القمامة في المنزل وتعليم أطفالها كيفية الفرز في أكياس مختلفة وألا ترسلهم لإلقاء القمامة في الحاويات بل تقوم هي أو الأب بهذا العمل.

– ألا ترمي الأوساخ في الشارع من نافذة السيارة أو أثناء تجوالها مع أطفالها في الحدائق العامة بل يجب أن تعلمهم كيف يلقون بقايا الحلويات التي يأكلونها في أماكنها المخصصة لها.

– أن تدع كل طفل من أطفالها يغرس نبتة في حديقة المنزل أو في أصيص على الشرفة وتدعه يهتم بها ويرعاها، وعليها أن تفهمه أن النبتة صديقته وأنهما يكبران سوية.

9. المراجع

- الحسن، إحسان محمد (1988). *المدخل إلى علم الاجتماع*. بيروت: دار الطليعة.
- شروخ، صلاح الدين(2003). :*منهجية البحث العلمي*. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- صابر، فاطمة عوض وميرفت علي خفاجة(2002) .*أسس ومبادئ البحث العلمي*. ط1. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع.
- عليان، مصطفى وعثمان محمد غنيم(2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- فرج، محمد سعيد (1998). *البناء الاجتماعي والشخصية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محمد، علي محمد وعليا شكري (1986). *علم الاجتماع والمنهج العلمي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.
- المعايطة، خليل عبد الرحمان (2000). *علم النفس الاجتماعي*. ط1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- نعمان، منصور وغسان ذيب النمري (1998). *البحث العلمي حرفة وفن*. ط1. الأردن: دار الكندي.